مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/65

ر ت م د: 1112-685x
ر ت م د إ: 2588-2236

المجلد: 15 / العدد: 01 / جـــوان 2022
ص ص: 69 ـ 85

سوسيولوجيا الريف ومؤشرات التنمية الريفية المستدامة في الجزائر

Rural sociology and indicators of sustainable rural development in Algeria

عبد الرحمان سواليمـــة *

جامعـة عبد الرحمان مـيرة

بجايــة / الجزائـــر

مخبر الصحة، المجتمع والحضرنة LASSU

Abderrahmane.soualmia@univ-bejaia.dz

تاريخ الارسال: 2022/02/05 تاريخ القبول: 2022/06/01 تاريخ النشر: 2022/06/10

الملخص:

يعتبر البحث في المجتمع الريفي من المواضيع التي تناولها علماء الاجتماع بالدراسة والتحليل لأجل الوصول إلى تعميمات علمية تليق بالدراسات الاجتماعية، وعدم الوقوع في الآراء المتحيزة الخاصة بمجتمع دون آخر.

كما يتمتع الريف ببيئة طبيعية مفتوحة حيث تكون علاقة الناس في المجتمع الريفي بهذه البيئة الطبيعية علاقة مباشرة، من خلال الاستغلال المباشر لموارد الأرض والطبيعة.

ولقد اعتمدت الجزائر على استراتيجية تنموية تهدف الى تحقيق التنمية ريفية مستديمة والتي تعبر من أنجع السياسات المطبقة في المجتمع الريفي منذ الاستقلال إلا أنه لحداثتها لم تطبق جل الآليات لاستكمال بناء دعائم هذه الاستراتيجية، لذلك جاءت هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على سوسيولوجيا الريف الجزائري في ضوء مؤشرات التنمية الريفية المستدامة في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: المجتمع الريفي، الريف، الإقليم، التنمية الريفية المستديمة، المؤشرات والأبعاد.

Abstract:

The research in Rural society is one of the topics that sociologists have studied and analyzed in order to reach scientific generalizations worthy of

* **المؤلف المرسل.**

social studies, and not to fall into the biased opinions of one society without another.

The countryside also enjoys an open natural environment where the relationship of people in the rural community to this natural environment is a direct relationship, through the direct exploitation of the resources of the land and nature.

Algeria has relied on a development strategy aimed at achieving sustainable rural development, which expresses one of the most effective policies applied in the rural community since independence. And indicators of sustainable rural development in Algeria.

Keywords: Rural community, Countryside, Region, Sustainable rural development, Indicators and dimensions.

مقدمـة:

يشكل المجتمع الريفي ميدانا خصبا للدراسات السوسيولوجية حيث بذل علماء الاجتماع جهودا كبيرة ومتعددة لتحديد خصائص ومميزات المجتمعات الريفية وذالك من خلال بناء تصورات فكرية وتحليلات امبريقية ونظرية.

وعليه فإن خصوصية المجتمع الريفي لطالما إرتبطت بعدة مشاكل والتي هي وريثة العديد من السنين الماضية، حيث يمكن إرجاع هذا إلى التخلف في جميع الميادين والقطاعات ولعلى أبرز هذه المشاكل هي الاستهانة بمتطلبات سكان الريف من رعاية صحية، وتعليم ومستوى معيشي، وعدم إدراك نتائج التغير الاجتماعي. ولقد حاولت العديد من دول العالم الثالث أن تجد حلولا لهاته المشاكل وذلك بدفع الحياة إلى مستوى الحياة الحضرية، لكن المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وان كانت بصفة عامة بدون مراعاة التحديد لا تزال إلى يومنا هذا موجودة في غالبية الدول العربية فهاته المشاكل تقف دائما أو حجرة عثرة أمام تطوير المجتمعات الريفية نحو الأفضل، ومن زاوية أخرى تداخل هذه المشاكل مع بعضها البعض فتسبب نتائج عكسية أخرى.[1]

وتعتبر الجزائر من الدول الرائدة في مجال تنمية و تطوير الريف وضعه ضمن اهم الأولويات لكي يتم تحقيق الاكتفاء الذاتي في مختلف المنتجات الفلاحية و الزراعية و تحسن مستوى المعيشة، والحد مكن الهجرة الريفية نحو المدن، وذلك من خلال رسم خارطة تنموية شاملة مستدامة ،وعملا بما قامت به قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2015 بوضع أهداف رئيسية لتحويل العالم وتحقيق مستقبل أفضل بحلول عام 2030 بإستراتيجية تنموية مستدامة، أطلقت عليها مسمى أهداف التنمية المستدامة التي تهدف

إلى توفير حياة كريمة للجميع، والعمل على حماية كوكب الأرض، وتسعى كذلك للمضي قدماً لمحاربة الفقر والجوع، والحد من تدهور البيئة، وفي المقابل تعزيز الصحة، التعليم، المساواة بين الجنسين، والسلام والعدالة. يندرج تحت هذه الأهداف مجموعة غايات تتفرع منها مجموعة مؤشرات.

ولتحقيق التنمية المستدامة لابد من التوفيق بين ثلاثة عناصر أساسية وهي: النمو الاقتصادي، الإدماج الاجتماعي، وحماية البيئة، من خلال 17 هدف و169 غاية و232مؤشر.[2]

ونحاول من خلال هذا المقال الوقوف على سوسيولوجيا الريف من خلال ابراز اهم خصائصه ومقوماته ودراسة اهم مؤشرات التنمية الريفية المستدامة في الجزائر.

وبالنظر الى طبيعة الدراسة والاهداف التي نتوخى تحقيقها فان المنهج الاكثر ملائمة في الدراسة هذا النوع من الدراسات هو المنهج الوصفي من خلال جمع البيانات المتعلقة بالموضوع وكذا تفسير والتعليق عليها والمقارنة بينها لاستخلاص دلالتها وابعادها السيسيولوجيا والتوصل الى نتائج التي تدعمها فهذا المنهج يتعدى الوصف والتقرير، الى التحليل والتفسير والربط بين المدلولات بغرض معاينة راهن الظاهرة المدروسة والوصول الى تصور مقترحات للتعاطي العلمي معها في المستقبل.

أولا: الخلفية النظرية والسوسيولوجية للمجتمع المحلي الريفي وخصائصه

1. مفهوم المجتمع المحلي الريفي:

لا يمكننا التوصل إلى تعريف عام وقاطع للمجتمع الريفي لأن الريف يختلف من مجتمع إلى آخر أي ما يعتبر ريفي في مجتمع ما ليس بالضرورة هو ريفي في مجتمع آخر وقد أخذت عدة مقاييس ومعايير لتعريف المجتمع الريفي.

أ. مفهوم المجتمع المحلي الريفي على أساس إحصائي:

كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية حيث استخدم إحصاء حجم السكان كمؤشر لتنمية البيئة الريفية، حيث ذكر علماء الاجتماع الريفي أن المجتمع الذي يقل عدد سكانه عن 2500 نسمة فهو مجتمع ريفي أما إذا زاد عن حضري ولو كان يعمل في الزراعة.[3]

ب. مفهوم المجتمع الريفي على أساس التقسيم الاقتصادي للمهن:

كما هو الحال في بلدان العالم الغربي حيث يقسمون الأعمال الاقتصادية إلى ثلاثة أقسام.

- الصناعات الأولية: وهي التي تعمل على استخراج المادة الخام كالزراعة والصيد.
- الصناعات التحويلية: وهل التي تقوم بتحويل المواد الخام إلى مواد صناعية.
- المهن: وهي الخدمات التي ليست إنتاجية في حد ذاتها مثل المدارس.

وحسب هذا التعريف تعتبر المجتمعات الريفية إذا اعتمدت على الصناعات الأولية فالمجتمع الزراعي ومجتمع الصيد ومجتمع التعدين هي طبقا لهذا التعريف مجتمعات ريفية.

ج. مفهوم المجتمع الريفي على أساس مهني:

كما هو الحال في بلدان آسيا وإفريقيا والمجتمع الريفي في هذه الحالة هو المجتمع الذي يعتمد غالبية سكانه على الزراعة في معيشتهم هذا وتعتبر المجتمعات الريفية في آسيا وإفريقيا تبعا لهذا التعريف في حين يزيد عدد سكانها كثيرا عن بعض المجتمعات الحضرية في الو.م.أ.[4]

د. مفهوم المجتمع الريفي على أساس إداري:

كما هو الحال في بعض الدول العربية فقد اعتبر المكتب المركزي للإحصاء بدمشق أن المجتمعات الحضرية هي مراكز المحافظات ومراكز المناطق وكل تجمع سكاني يبلغ 10000 نسمة فأكثر وكل ما عدا ذلك فهي مجتمعات ريفية.[5]

ولعل "كروبرت" يعتبر من أدق الانثروبولوجيين الذين أعطوا محددا للفلاحين خلال ذكره لخصائص الحياة القروية التي تتلخص في أنهم يعتمدون على فلاحة الأرض وأنهم لا يعيشون منعزلين تمما كما هو الحال في التنظيمات العشائرية والقبائلية، إذ أنهم مرتبطون إلى حد ما بأسواق المدن ولكنهم ينقصهم الاستقلال السياسي والاكتفاء الذاتي الذي تتمتع به هذه العشائر والقبائل...

ولعل أهم هذه الخصائص التي تميز أهل القرى هو ارتباطهم الشديد بالأرض واحتفاظهم بفلكلور معين خاص، وهذه الخصائص التي ذكرها "كروبر" ساعدت على إيضاح أن المجتمعات المحلية الريفية تتكون من مجتمعات جزئية ذات ثقافات جزئية، بمعنى أنها تفتقر إلى التكامل الاجتماعي والاكتفاء الذاتي إذا سلخناها من المجتمع الكبير التي هي جزء لا يتجزأ منه.[6]

2. خصائص المجتمع المحلي الريفي:

إن وجود عناصر مشتركة بين الثقافات الحضرية والثقافة الريفية للمجتمع الواحد صعب من تحديد ما هو حضري وما هو ريفي خاصة ما تعلق بالدين، القيم، اللغة، التاريخ، النظم الاجتماعية ولتذليل هاته الصعوبة يجدر بنا التعرف على الخصائص والسمات التي تميز المجتمع الريفي عن الحضري، ولذا فإنه من أهم خصائص المجتمعات الريفية هي:

أ. البيئة الطبيعية:

إن الريفي معرض وبشكل مباشر لعوامل طبيعية، فطبعه عمله تحتم عليه ذلك وهو يصعب عليه التحكم فيها بل هي التي تتحكم فيه:" ومن الضروري أن يتم العمل الزراعي أو الرعي أو الصيد في الخلاء ويتطلب ذلك مساحات كبيرة من الأرض ويترتب على ذلك أن الفلاحين قريبين من الأرض الزراعية ومن الحيوانات فتتأثر حياتهم بالظروف الجغرافية...". كما تتصف المباني والمنشآت بالقرى الريفية بالبساطة وعدم التعقيد وقلة تكاليف الإنشاء.

ب. المهنة:

تعتبر الزراعة المهنة الغالبة في المجتمعات الريفية فهي مهنة متكاملة يتطلب معلومات وخبرات ومهارات واسعة إذا ما قورنت بأية مهنة أخرى، كما أنها مهنة عائلية يشترك فيها جميع أفراد العائلة وغالبا ما يقوم الفلاح بجميع أعمال الإنتاج النباتي والحيواني.

ج. العمل والبطالة:

تعتبر ظاهرة الموسمية من أهم الظواهر في تكييف الطبيعة للنشاط الاقتصادي الزراعي فإنتاج أنواع مختلفة من المحاصيل وتتابعها في دورة زراعية معينة يحدد ضرورة زراعتها في مواسم محددة لذا كان الطلب عن العمل متغير وموسمي حسب توقيت القيام بكل عملية من العمليات الزراعية في المواسم المحددة.

ويؤثر تقلب الطلب في مستوى الأجور الزراعية على مدى مواسم السنة الزراعية وبذلك تتحدد كثير من القدرات الاقتصادية والاجتماعية للعمال الزراعيين بموسمية الإنتاج ويحدث العكس تماما في نواحي النشاط الاقتصادي الغير زراعي إذ يستمر الإنتاج بمعدل ثابت طوال العام وبالتالي يستمر الطلب على العمال وتستقر أجورهم إلى حد كبير بالنسبة لأجور العمال الزراعية.[7]

والبطالة الشائعة في العمل الزراعي نوعين:

- **البطالة الموسمية:** وهي الناشئة عن عدم انتظام العمل الزراعي بصورة متساوية على مدار السنة فمثلا يشتد الطلب على العمل الزراعي في الموسم الصيفي وذلك لإتمام حصاد المحاصيل الشتوية التي لم يتم حصدها بعد وكذلك لإعداد الأرض لزراعة المحاصيل الزراعية.
- **البطالة المقنعة:** والمقصود بها أن العمل الزراعي يقوم به عدد من العمال الزراعيين أكثر مما يتطلبه ذلك العمل، وتعمل البطالة المقنعة إلى هجرة الكثير من سكان الريف إلى المدينة.

د. السكـــان:

في الريف تقل الكثافة السكانية والتي يعبر عنها بالعلاقة بين عدد السكان في الكيلومتر المربع الواحد. ولذلك فالعلاقة سلبية بين كثافة السكان والحياة الريفية وعلى هذا الأساس فإن سكان الريف يتعاملون شخصيا فيما بينهم أي وجها لوجه.

كما أنه في المناطق الريفية تكون نسبة الولادات مرتفعة جدا، نفس الشيء بالنسبة للوفيات والتي تكون بدورها مرتفعة وهذا لتوفر مجموعة من العوامل المؤدية إلى ذلك.

ه. الضبط الاجتماعي:

ويقصد به ضبط سلوك الأفراد في حدود المعايير والقيم المتعارف عليها في المجتمع ويتميز الضبط الاجتماعي بنوعين:

- **ضبط داخلي:** أي يعتمد على رقابة الفرد نفسه على سلوكه وتصرفاته وهذا النوع يعتمد بشكل أساسي على ما نسميه بالضمير.
- **الضبط الاجتماعي الخارجي:** وهو إما ضبط اجتماعي غير رسمي كما في حالة رقابة الأسرة والأصدقاء أو ضبط اجتماعي رسمي كما هو في حالة رقابة الهيئات الرسمية الحكومية.

والضبط الاجتماعي السائد في المجتمعات الريفية هو من النوع الداخلي ويقوي التدين الشديد في هذه المجتمعات. ثم يأتي الضبط الغير الرسمي نظرا لكون المجتمعات الريفية جماعات أولية تنشر بينهم علاقات الوجه للوجه، والواقع أن أساليب الضبط الاجتماعي الغير الرسمي هذا أكثر كفاءة ومقدرة في الرقابة على سلوك الأفراد من الأساليب الرسمية وهي بالإضافة إلى غير ذلك غير مكلفة من الناحية المالية عكس الضبط الرسمي.[8]

و. العـــرف:

"هو مجموعة الأفكار والآراء والمعتقدات التي تنشأ في جو الجماعة وتمثل مقدسات الجماعة غير أن العرف يختلف عن العادات والتقاليد في ارتباطهم بالناحية العقائدية والعقلية أما العادات فهي في معظمها أفعال وأعمال، ويخضع العرف للتطور شأنه شأن العادات، غير أن تطوره بطيء وفي حدود ضيقة"[9]

ز. العادات والتقاليد:

تعتبر العادات والتقاليد في المجتمعات الريفية من الأمور المقدسة والتي يضعها الفلاح في مركز هام في حياته ولهذه العادات والتقاليد حكم القوانين في المجتمعات الحضرية.

ح. القيـــم:

يرى بعض المفكرين أن "مفهوم القيمة مرادف لمفهوم النفع أو "لائق" وهناك من يقول إن القيم هي الأفكار الاعتقادية المتعلقة بفائدة كل شيء في المجتمع وقد تكون صحة جسمية أو زيادة في الذكاء أو كل شيء حسن يسعى إليه الإنسان..." [10]

والقيم في المجتمعات الريفية تتمثل في ارتباطهم الوثيق بالأرض إلى درجة القداسة لأنها تمثل لهم مصدر الحياة كما أنهم تمسهم في جانب جد هام وهو " العرض" وتقاس مكانة العائلة الريفية على قدر ما تملك من أراضي ومن أولاد خاصة منهم الذكور الذين يعدون قوة إنتاجية واجتماعية.

3. الأسرة الريفية وخصائصها:

إن الأسرة الريفية هي النبتة الأولى في تكوين المجتمع، وهي تعتبر أقدم النظم الاجتماعية التي تواجدت في المجتمعات، فالزواج هو أساس تكوين الأسرة وهو تنظيم فطري متواجد في كل المجتمعات.

وبذلك يمكن تعريف الأسرة: "هي تلك العلاقة بين كائنين الرجل والمرأة يقرها المجتمع وتتجلى في الزواج الذي هو مرحلة وشرط ضروري لقيام الأسرة. [11]

ويعرفها "جورج ميروك" G.Murock بأنها: "جماعة اجتماعية يقيم أفرادها جميعا في سكن مشترك، ويتعاونون اقتصاديا و يتناسلون و يترتب على ذلك حقوق و واجبات ورعاية و تربية للأطفال الذين أتوا نتيجة هذه العلاقة...". [12]

أما مفهوم العائلة فهو يشير إلى الجماعة التي تقيم في مسكن واحد وتتكون من الزوج والزوجة وأولادهما من الذكور والإناث غير المتزوجين، والأولاد المتزوجين وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة والخال والخالة، وهم يعيشون حياة اجتماعية واقتصادية واحدة، وفي بناء القربة اجتماعيا وهي متماسكة شديدة الترابط، وهي تحدد لأفرادها أدوارهم وأنماط سلوكهم.

وتبرز خصائص الأسرة الريفية كما يلي:

- يظهر الزواج على أنه ظاهرة مقدسة؛
- الأسرة الريفية ذات سلطة أبوية تسلطية؛
- انتشار ظاهرة الزواج المبكر لكل من الذكور والإناث؛
- للأقارب دور في اتخاذ قرار الزواج؛
- تضم الأسرة الريفية أفرادا كثيرين، تضم جيلين أو أكثر في أسرة مركبة؛
- الأسرة الريفية تتميز بالاستقرار؛
- الطلاق في المجتمع الريفي اقل بكثير من المجتمعات الحضرية وحتى إن وجد في المجتمع الريفي فترجع أسبابه إلى تعدد الزوجات، العقم...الخ؛
- الأسرة الريفية تتميز بالاستقلال وهذا راجع إلى طبيعة العمل الزراعي الذي تمارسه؛
- في مسألة اختيار الزوج في المجتمع الريفي هناك معايير عدة تدخل في الحساب كالنسب والأخلاق وكذا ملكية الأرض؛[13]
- الأسرة الريفية تتميز بالاستقرار؛
- في المجتمع الريفي تنتشر ظواهر تعدد الزوجات نظرا للإباحة الشرعية لذلك؛
- تعتبر المرأة من أفضل ربات البيوت؛
- تتميز الأسرة الريفية بكبر حجمها وكثرة مواليدها وتحتفي الأسرة بصفة خاصة بمواليدها الذكور؛

4. أشكال الاستيطان في المجتمع الريفي:

إن المجتمع الريفي هو عبارة عن جماعة من الناس تربطهم ببعض علاقات اجتماعية ويعيشون على مساحة أو بقعة من الأرض، بغض النظر عن حجم هذا المجتمع وهنا يهمنا نحن أشكال الاستيطان الريفي التي تتأثر بمجموعة من العوامل أهمها حجم

الملكيات الزراعية وظروف حيازة الأراضي الزراعية والعوامل الطبيعية والجغرافية أما أشكال الاستيطان الريفي الأساسية فيمكن حصرها كما يلي:[14]

أ. القريـــة:

وهو شكل الاستيطان السائد في ريفنا العربي وفي معظم أنحاء آسيا وإفريقيا وأوروبا، حيث يعيش الناس في منازلهم المتجاورة في قريتهم التي يبنونها عادة في مكان متوسط من حقولهم.

ب. المزرعـــة المنفـــردة:

وفي هذا الشكل من الاستيطان الريفي يكون منزل المزارع في أرض مزرعته نفسها: "ويكون فيها كل ما يحتاج إليه من منشآت ومخازن وحظائر، وعدد قليل من بيوت العمال المساعدين وينتشر هذا النوع عادة في البلدان التي تكون مساحات الملكية بها كبيرة مثل بعض بلاد أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية..." [15]

ج. القريـــة عبر الطريـــق:

وبنى المزارعون في هذه الحالة منازلهم ومنشآتهم على أرضهم شوفي المكان الذي تلتقي فيه مع أملاك غيرهم من الجيران فيتكون بذلك مجموعة من السكان والمباني الخاصة بعدة ملاك تكون من مجموعها مجتمع محلي أو ناحية تحتوي على مرفق أو أكثر من الخدمات العامة كما يعتبر هذا النوع من الاستيطان مشابها لنوع القرية المنفردة مقللا من عيوبها.[16]

د. القريـــة الخطيـــة:

ويعتبر من أقدم أشكال القرى الريفية إذ بنى أهل القرية منازلهم على طول طريق نهري هام للمواصلات وبذلك تأخذ القرية أشكالا خطية على ضفة نهر وأحيانا تبنى القرى الريفية على طرق المواصلات.

وعلى هذا الأساس اتجهت المجتمعات الحديثة إلى تشجيع الاستيطان في الريف وذلك بإيجاد فرص عمل جديدة للريفيين عن طريف تصنيع الريف لرفع مستوى المعيشة لأفراده وكذلك عن طريق تقريب المسافة الحضرية بين الأرياف والمدن بإيصال الخدمات العامة للريف.

ولهذه الأسباب وغيرها تعمل الحكومات في كمشروعات الاستيطان الريفي على مراعاة أمور كثيرة كانت نتيجة الدراسات الاجتماعية الريفية السابقة ولهذا لابد من مراعاة هذه الأمور:

- بناء بيوت القرية الجديدة بحيث تكون على الطراز الذي يألفه الفلاح مع مراعاة التحسينات التي يتطلبها التطور الحضاري؛
- تسهيل وسائل المواصلات والنقل بحيث لا يشعر المجتمع الريفي الجديد بالعزلة
- تبادل اللقاءات بين المجتمع الريفي والمجتمعات الحضرية؛[17]
- رفع مستوى معيشة المجتمع الريفي بتوعية الفلاحين بمصادر جديدة للكسب غير الزراعية مثل تربية النحل...الخ؛
- إن بمراعاة هذه العوامل وغيرها تساعد الدولة على إنشاء أنواع جديدة من الاستيطان على غرار الأنواع السابقة التي ظهرت مع أمد التاريخ في تطور المجتمع الريفي؛

ثانيا: الخلفية النظرية للتنمية الريفية المستدامة مؤشراتها في الجزائر

1. الإقليـــم:

عرفت اللجنة الوطنية للتنمية الريفية، الإقليم على أنه جزء من فضاء محدد بعناصر جغرافية طبيعية مثل الجبال والوديان والصحراء كما أن الإقليم يتكون من إقليم جغرافي وإقليم مؤسساتي بالإضافة الى إقليم ذو محور تنموي معين...

لذلك فهو فضاء يشعر سكانه بالانتماء اليه بمقتضى القرب الثقافي العادات والتقاليد التاريخ المشترك وهذا ما تم وضعه بعين الاعتبار من اجل التشخيص الشامل للوسط الريفي وتطابقها مع التنمية الشاملة المستدامة بحيث تم تصنيف من اجمالي 1541 بلدية على مستوى الوطن: 979 بلدية ريفية و562 بلدية حضرية.[18]

		عدد البلديات				
		ريفية		حضرية		المجموع
		عدد	نسبة	عدد	نسبة	
الشمال	الشمال وسط	330	62%	205	38%	535
	الشمال شرق	122	59%	64	41%	206
	شمال غرب	170	62%	106	38%	276
	المجموع الفرعي الشمال	622	61%	395	39%	1017
الهضاب العليا	الهضاب العليا وسط	78	73%	29	27%	107
	الهضاب العليا شرق	92	66%	47	34%	139
	الهضاب العليا غرب	76	67%	38	33%	114
	المجموع الفرعي الهضاب العليا	246	68%	114	32%	360
الجنوب	الجنوب شرق	58	60%	39	40%	97
	الجنوب غرب	42	82%	9	18%	51
	الجنوب الكبير	11	69%	5	31%	16
	المجموع الفرعي جنوب	111	68%	53	32%	164
المجموع الوطني		979	64%	562	36%	1541

إعداد الباحث، المصدر: اللجنة الوطنية للتنمية الريفية.

ويتبين من خلال الجدول ان غالبية البلديات الريفية بشمال الوطن ب 622 بلدية ريفية منها 170 بلدية في الشمال الغربي، و246 بلدية ريفية في الهضاب العليا أما الجنوب 111 بلدية ريفية رغم المساحة الشاسعة في الصحراء التي تطلب اليوم وضع أليات وإستراتيجية خاصة لتشجيع على انشاء قرى وأقاليم جديدة من اجل التشجيع على الانتقال من الشمال إلى جنوب.

يقصد بالبلدية الريفية، البلدية التي يكون فيها:

- **معدل التحضر أقل من 50%**
- **متوسط كثافة أقل من متوسط المنطقة التي**
- **تنتمي إليها (الشمال، الهضاب العليا، الجنوب)**

- **979 بلدية ريفية منها 954 ريفية بالكامل و25 حضرية جزئيا**

إعداد الباحث، المصدر: اللجنة الوطنية للتنمية الريفية.

2. التنمية الريفية المستدامة:

"هي عملية تغير ارتقائي مخطط للنهوض الشامل بمختلف نواحي الحياة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ودينيا، يقوم بها أساسا أبناء المجتمع الريفي، بنهج ديمقراطي وبتكاتف المساعدات الحكومية بما يحقق تكامل نواحي النهوض وأيضا تكامل المجتمع النامي مع مجتمعه القومي الكبير..."

مراعاة مفهوم التنمية الريفية على كل مستويات التدخل

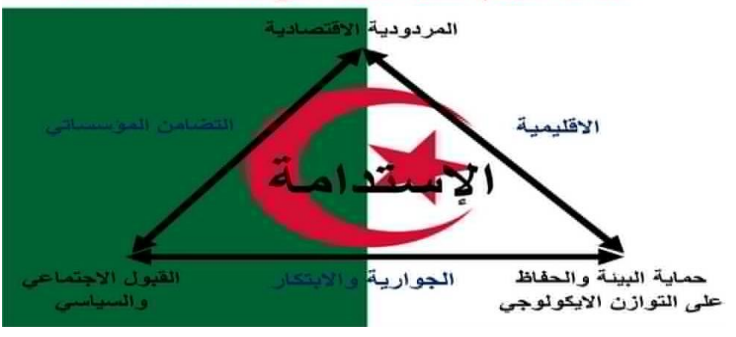

إعداد الباحث، المصدر: اللجنة الوطنية للتنمية الريفية.

لذالك فان الإستراتيجية المتبعة في الجزائر هي عبارة عن مخطط وطني للتنمية الفلاحية والريفية الذي شرع في تنفيذه شهر سبتمبر 2000 بغية تحسين مستوى المستثمرات

الفلاحية وفروع الإنتاج المدعمة كما جاءت هاته الإستراتيجية لإنعاش الفضاءات الريفية وتحسين ظروف معيشة السكان الريفيين وترقية الصناعة التقليدية وحرف الريفيين عن طريق تنفيذ مشاريع استصلاح الأراضي.[19]

كما تعتبر هاته الإستراتيجية وسيلة للتكفل بالحاجات الحقيقية للسكان الذين يعانون من شعور عميق بالتهميش والإقصاء والتكفل بطموحهم إلى مزيد من التقدم والحداثة وقد تجلت ضرورة التنمية الريفية من أجل التصدي لأوضاع نشأت في السنوات الأخيرة التي تفاقمت كثيرا مثل الاستقطاب المفرط في بعض جهات البلاد وانحسار السكان عن بعض الفضاءات الريفية ركود الحياة فيها.[20]

إن إستراتيجية التنمية الريفية التي انطلقت بصفة رسمية سنة 2003 هي المحصلة الإستراتيجية التي تضمن التركيب والتلاحم لمفاهيم التنمية التي سادت أو كانت سائدة في المنطقة وذلك عن طريق:

- ترقية فكرة الإقليم لأن هذه الفكرة تأخذ في الحسبان التطور الخاص لكل فضاء ريفي؛
- العمل الجواري للإقامة أو تدعيم الاتصال بين السكان والسلطات العمومية وتعميق الممارسة الديمقراطية؛
- التكامل والتلاحم بين التدخلات في الوسط الريفي؛
- ترقية أدوات جديدة للتخطيط الفضائي على المستوى البلدي والولائي والجهوي.

3. المبادئ الأساسية للتنمية الريفية المستدامة في الجزائر:

لقد اعتمدت اللجنة الوطنية للتنمية الريفية في الجزائر على جملة من المبادئ بغية تطوير الريف، وذالك بتركيز على الأبعاد الثلاثية للتنمية المستدامة: اجتماعي، اقتصادي وبيئي بالإضافة الى الجانب المؤسساتي في العملية منها:[21]

- البناء التصاعدي للمشاريع الجوارية؛
- تنظيم مشاركة السكان وز تقنينه؛
- ترقية وظائف التنشيط والتسهيل والتنسيق وضع الشبكة؛
- معالجة الإشكاليات المحلية مكافحة التصحر تطوير النشاطات متعددة وترقية التراث والمهارات المحلية؛
- إعطاء الأولوية للسكان في المناطق المعزولة؛

- التكامل بين ديناميكية المشروع وديناميكية إقليمية؛

4. أهداف التنمية الريفية المستدامة: [22]

- تحسين مستوى المستثمرات الفلاحية وفروع الإنتاج المدعمة عن طريق الصندوق الوطني للضبط والتنمية الفلاحية... بعد بيئي اقتصادي؛
- إنعاش الفضاءات الريفية وتحسين ظروف معيشة السكان الريفيين وترقية الصناعة التقليدية وحرف الريفيين....بعد اجتماعي اقتصادي؛
- الاستغلال الأمثل والتثمين الأفضل للموارد الطبيعية. ...بعد بيئي؛
- الحفاظ على مختلف الممتلكات وتثمينها... بعد بيئي؛
- ترقية المنشآت والتجهيزات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ذات الاستعمال الجماعي...بعد اجتماعي اقتصادي.

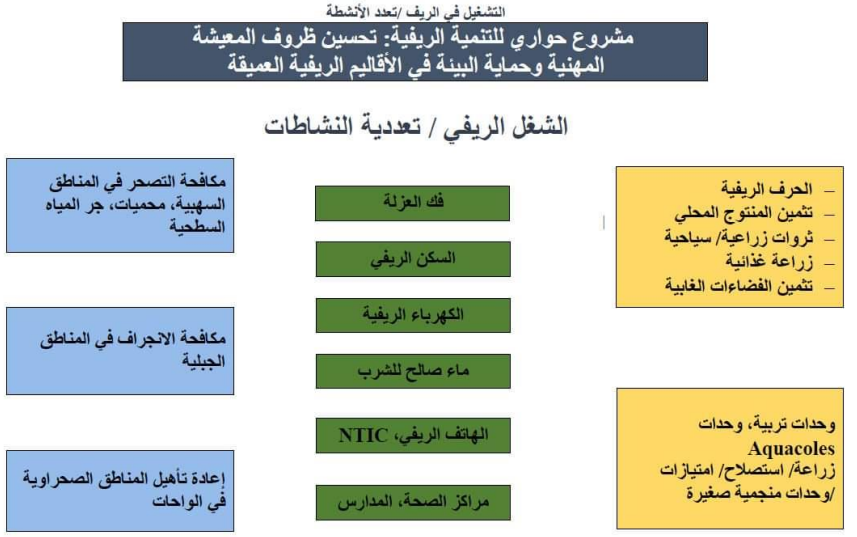

إعداد الباحث، المصدر: اللجنة الوطنية لتنمية الريفية

5. مؤشرات التنمية الريفية المستدامة في الجزائر

يعتبر كل من التنمية الاقتصادية والتنمية البشرية، أبرز المؤشرات، لبلوغ مستويات عالية في التنمية الريفية والعلاقة بينهما ليست علاقة من طرف واحد ولكنها متبادلة، فكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر.

ويؤكد مؤشر التنمية الريفية وخاصة مؤشراته المركبة مؤشر التنمية البشرية والاجتماعية ومؤشر تطور الاقتصاد الريفي جهود الدولة في مجال الاستثمار الرامية الى تحسين ظروف معيشة السكان التربية، الصحة، السكن، تعميم الكهرباء وتوصيل الماء الشروب وقنوات الصرف الحي.[23]

إن التنمية البشرية هي الغاية والنمو الاقتصادي هو الوسيلة، حيث إن النمو الاقتصادي يوسع القاعدة المادية للوفاء بحاجات الإنسان، ولكن مدى تلبية هذه الحاجات يتوقف على توزيع الموارد بين الناس واستخدامها وتوزيع الفرص، لاسيما فرص العمل، وهناك صلة حيوية مرتدة –فالتنمية البشرية تتطلب، بين جملة أمور، استثمار كبيرا في التعليم والصحة والتغذية، والنتيجة هي وجود سكان أكثر صحة وأفضل تعليما، قادرين على أن يكونوا أكثر إنتاجا من الناحية الاقتصادية.

الارتباط بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية حسب المناطق الكبرى

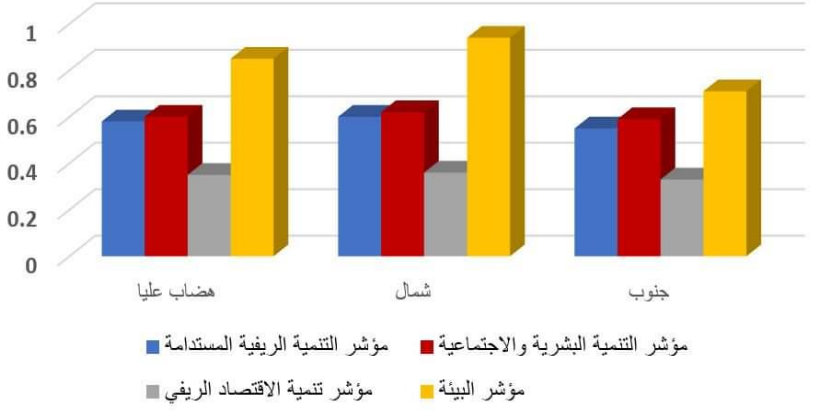

إعداد الباحث، المصدر: اللجنة الوطنية لتنمية الريفية

من خلال هذا الرسم البياني وتحليل اللجنة الوطنية للتنمية الريفية، ان هناك انعدام الترابط بين البعد الاقتصادي والاجتماعي في مجال التنمية الريفية خصوصا على مستوى مناطق البرمجة اذ ان مؤشر التنمية الاقتصادية الريفية اقل بكثير من مؤشر التنمية الاجتماعية والبشرية وهو ما يفسر المصاعب التي تواجهها البلديات الضعيفة المؤشر في تثبيت سكانها.

ولهذا نحن بحاجة اليوم الى ارتباط بين التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية حسب مؤشرات التنمية الريفية المستدامة في الجزائر.

خاتمة:

بعد ان قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2015 بوضع أهداف رئيسية لتحويل العالم وتحقيق مستقبل أفضل بحلول عام 2030 بإستراتيجية تنموية مستدامة، أطلقت عليها مسمى أهداف التنمية المستدامة التي تهدف إلى توفير حياة كريمة للجميع، والعمل على حماية كوكب الأرض، وذلك من خلال من خلال 17 هدف و169 غاية و232 مؤشر.

ولهذا الجزائر كانت بين الدول التي اولت أهمية بالغة لتطوير الحياة في الريف والأخذ بعين الاعتبار مؤشرات التنمية المستدامة المنبثقة من الجمعية العامة للأمم المتحدة ولهذا نجد ان هناك تفاعل بين الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة إ، من خلال وجود الموارد البيئية وحسن إدارتها مؤثر ومهم في النظام الاقتصادي وهذه الأنشطة الاقتصادية تعمل على توفير الاحتياجات للسكان وتوفير فرص عمل لهم؛

لذالك يعتبر المشروع الجواري للتنمية الريفية المندمجة، من الوسائل الفعالة المعتمد لدى الجماعات المحلية بمشاركة الهيئات المختصة، لتطوير وتنمية المناطق الريفية بتحسين وضمان مستوى معيشي عادل لسكان الأرياف وتثبيتهم في أراضيهم، وذلك بتعزيز النشاطات الزراعية والرعوية، تدعيم الحرف التقليدية واليدوية، ترقية المؤسسات العائلية والمنزلية، كما تتضمن هذه المشاريع إنجاز الم ا رفق العمومية وذات المنفعة العامة مثل، شق الطرق وتبليط الشوارع والأزقة، ربط القرى والمداشر بالإنارة العمومية والماء الصالحة للشرب، ترميم وتهيئة المدارس التربوية والمؤسسات الصحية وهذا ما توصل اليه الباحث فوزي بن عبد الحق في دراساته.[24]

لكن اعتقد ان غياب الخبراء والباحثين في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية في تبني هاتيه الإستراتيجية والتركيز على الاقتصادين والمهندسين في ميدان الفلاحة أدى الى تحقيق بعض النتائج الميدانية من حيث المداخيل الاقتصادية، والبيئيون يؤكدون على أهمية حماية الطبيعة على حساب مبادئ العدالة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة والذي

هو بعد مهم في التنمية المستدامة ولهذا هناك فرق بين ما يسمى بالتنمية الفلاحية وتنمية الريف الذي يعتبر أكثر شمولا.

قائمة المصادر والمراجع:

1- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية البشرية، النمو الاقتصادي والتنمية البشرية، 1996.

2- بن عيسى رشيد: الاستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية المستدامة، 2004، الجزائر.

3- حسين عبد الحميد رشوان: علم الاجتماع الريفي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.

4- حميد زيدوني: مؤشرات متابعة أهداف التنمية المستدامة، بعض جوانب التجربة الجزائرية

5- رشيد بن عيسى: إعداد وتنفيذ مشروع جواري للتنمية الريفية، جوان 2004، الجزائر.

6- علي فؤاد أحمد :**علم الاجتماع الريفي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1981.

7- غريب سيد أحمد وآخرون، مجتمع القرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994.

8- غريب محمد سيد أحمد: علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.

9- فوزي بن عبد الحق: دور الجماعات المحلية في مجال التنمية الريفية تحدياتها وسبل تفعيلها، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 04العدد ،2018، جامعة البليدة 2 لونيسي علي.

10- فوزية ذياب: القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1961.

11- اللجنة الوطنية للتنمية الريفية: التجديد الريفي، اوت 2006، الجزائر

12- محمد عاطف غيث: دراسات في المجتمع القروي المصري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1977.

13- محمود الأشرم: **محاضرات** في المجتمع الريفي، منشورات جامعة حلب، 1975-1976.

14- مصطفى الخشاب: علم الاجتماع ومدارسه، ط2، 1956.

المواقع الإلكترونية:

1- http://ahmed-ateeq.blogspot.com/2015/09/blog-post_8.html .Consulté le 21/01/2022 16h45

2- https://www.asjp.cerist.dz/en/article/78366, p 03 consulté le 27/01/2022 17h37

الهوامـش:

[1] علي فؤاد أحمد :علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1981، ص ص 48، 49.

[2] حميد زيدوني: مؤشرات متابعة أهداف التنمية المستدامة، بعض جوانب التجربة الجزائرية.

[3] حسين عبد الحميد رشوان: علم الاجتماع الريفي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005، ص:66.

[4] غريب محمد سيد أحمد: علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998 ص ص 20،21.

[5] محمود الأشرم: محاضرات في المجتمع الريفي، منشورات جامعة حلب، 1975-1976، ص:38.

[6] http://ahmed-ateeq.blogspot.com/2015/09/blog-post_8.html .Consulté le 21/01/2022 16h45.

[7] غريب سيد أحمد وآخرون، مجتمع القرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994، ص ص:03، 04.

[8] محمود الأشرم، مرجع سابق، ص: 43.

[9] مصطفى الخشاب: علم الاجتماع ومدارسه، ط2، 1956، ص:146.

[10] فوزية ذياب: القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1961، ص ص:19-21.

[11] محمد عاطف غيث: دراسات في المجتمع القروي المصري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1977، ص: 118.

[12] محمود الأشرم، مرجع سبق ذكره، ص: 50.

[13] محمود الأشرم، مرجع سابق، ص:39.

[14] علي فؤاد أحمد: علم الاجتماع الريفي، مرجع سبق ذكره، ص:58.

[15] محمود الأشرم، مرجع سابق، ص:38.

[16] https://www.asjp.cerist.dz/en/article/78366, p 03 consulté le 27/01/2022 17h37.

[17] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية البشرية، النمو الاقتصادي والتنمية البشرية، 1996، ص 21.

[18] اللجنة الوطنية للتنمية الريفية: التجديد الريفي، اوت 2006، الجزائر، ص.27.

[19] رشيد بن عيسى: إعداد وتنفيذ مشروع جواري للتنمية الريفية، جوان 2004، الجزائر، ص 10.

[20] بن عيسى رشيد: الاستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية المستدامة، 2004، الجزائر، ص34.

[21] اللجنة الوطنية للتنمية الريفية: مرجع سابق، ص20.

[22] بن عيسى رشيد: الاستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية المستدامة، مرجع سابق ص47،48.

[23] الوطنية للتنمية الريفية: التجديد الريفي، مرجع سابق ص60.

[24] فوزي بن عبد الحق: دور الجماعات المحلية في مجال التنمية الريفية تحدياتها وسبل تفعيلها، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 04العدد ،2018، جامعة البليدة 2 لونيسي علي ص 118.